اليهود والماسونية

الفصل التاسع (8 صفحات)

من كتاب

الوعد القريب

زوال الكيان التاسع لبني إسرائيل كما زالت وبادت كياناته السابقة

(2011 – رقم:8)

عمر "محمد فؤاد" أبو الرُّب

المراجع في هذا الفصل موجودة في صفحة المراجع في الكتاب الأصل

جميع الحقوق محفوظة

الفصل التاسع - اليهود والماسونية

هناك ادعاء يقول إن الماسونية أصلها يهودي وإن اليهود هم من خلقوها وهم من يُسيطر عليها. وضمن وجهة نظر المؤلف فإن هذا الادعاء هو أبعد ما يكون عن الحقيقة.

وبالطبع فإن أصل الماسونية ما زال غامضا ولكن من المعلومات المتوفرة فإنه من الممكن القيام بتخمين جيد:

بدأت معالم النهضة تظهر في أوروبا منذ عام ١٤٠٠ ميلادية. وفي مراحل هذه النهضة بدأ يظهر الصراع بين الدولة والكنيسة، والصراع بين العلمانية والتدين، والصراع بين الإقطاع والعوام، إلخ. وكذلك في هذه الفترة ظهرت علامات الإبداع والإتقان في العلوم والرياضيات والعمارة والفنون وغيرها.

وفي خضم هذا الإبداع والصراع فإنه من الطبيعي أن تنشأ الأحزاب العامة والنوادي الخاصة بالضبط كما هو حاصل الآن في العالم.

الآن.... هذه النوادي الخاصة كانت متعددة فمنها السياسي ومنها العِلمي ومنها العلماني ومنها الحِرَفي. وكان أحد النوادي الخاصة هو الماسونية (Freemason) ومعناها المباشر هو "البناؤون الأحرار". وهذا النادي كان ناديا حِرَفيا في بدايته يجمع بين البنائين (وهم المهندسون المعماريون والمهندسون المدنيون ذلك الوقت) وبين كبار الإقطاعيين الذين عندهم الاهتمام بالبناء والعمارة.

انتبه أن عصر النهضة كان عصر الإنشاءات الضخمة من الكنائس والقصور والتي كان يقودها الإقطاع في أوروبا. وكان من الطبيعي ظهور نادٍ خاص يجمع بين الإقطاع والبنائين المهرة.

على أية حال فإن هذا النادي قد بدأ ينتقل من ناد حِرَفي خاص يجمع بين الإقطاع والبنائين إلى ناد اجتماعي علماني خاص، يجمع بين المال والسلطة. بمعنى آخر فقد أصبح ناديا يجمع بين أصحاب المال وأصحاب المناصب الرفيعة. وهو ليس النادي الوحيد ولا هو الأكثر تأثيرا في أوروبا وإنما كان النادي الأكثر شهرة.

ولكن الماسونية لم تكن ناديا موحدا وإنما كل دولة وكل عاصمة وكل مدينة كبرى كان لها ناديها الماسوني الخاص. وفي عام ١٧١٧ تم توحيد النوادي الماسونية في إنجلترا تحت مظلة واحدة.

وعلى غلبة ظن المؤلف فإن الدبلوماسية والمخابرات الإنجليزية قد وجدت في الماسونية أداة مناسبة للتغلغل وإحكام السيطرة على مستعمراتها. فمفاهيم الماسونية تبدو بريئة وبعيدة عن السياسة والدين، وهو مجلس يجمع بين كبار القوم والمؤثرين في المستعمرات. فكانت الماسونية وسيلة جيدة للمخابرات الإنجليزية أن يراقبوا عِلْيَةَ القوم ويروضوهم ويختاروا منهم الأكثر فائدة لهم. وهذا هو السبب في شدة انتشار الماسونية في المستعمرات الإنجليزية بما فيها أمريكا نفسها إذ يوجد حوالي مليونين عضو في المحفل الماسوني الأمريكي.

وأحد القرائن للدلالة على ارتباط الماسونية مع المخابرات الإنجليزية هو عبارة قالها بيتر رايت (Peter Wright) في كتابه "صائد الجواسيس" (Spycatcher) لَمَّحَ فيها إلى مدى تغلغل الماسونية في جهاز المخابرات الإنجليزية، وذلك في الفصل الرابع من الكتاب حيث ذَكَرَ فيه أنه في نهاية المقابلة التي أجراها للعمل فإن أحد مدراء الاستخبارات الإنجليزية قام بمصافحته بطريقة ماسونية واضحة، وهنا أدرك السبب الذي جعل والده (وهو

ماسوني) يَحُضه على الانضمام للماسونية عندما علم (والده) أنه (بيتر) سَيَعمل في الاستخبارات.

وكذلك توجد تقارير صحفية كثيرة عن مدى تغلغل الماسونية في أجهزة الأمن الإنجليزية (ضع في مولدات البحث العبارة التالية:(UK Police Freemason).

وبالطبع هناك من يتساءل عن سر الرموز التوراتية في الطقوس الماسونية. ولكن هذا الأمر ليس عجيبا، ففرسان الهيكل (1119م – 1314م Knight Templar) هم جماعة صليبية بدأ وجودها منذ الاحتلال الصليبي لفلسطين واستمر وجودها في أوروبا عشرات السنين بعد التحرير. وكانت عندهم طقوس توراتية، بل إن اسمهم (فرسان الهيكل) يرمز وبشكل صريح لهيكل سليمان. وهناك نظريات تربط أصول الماسونية بفرسان الهيكل.

وقد كان عصر النهضة (١٤٠٠ إلى ١٧٠٠) عصرا ممتلئا بالطقوس والرموز المختلفة. وأفضل الأمثلة على ذلك هو كنائس العصور الوسطى، وأفضل مثال لهذه الكنائس هو كنيسة جون في مالطا (St. John's Cathedral) حيث إن كل بلاطة وكل لوحة وكل جدار يحتوي على رموز لِمعانٍ مختلفة.

وفي عصر العلمانية في أوروبا (١٧٠٠ إلى الآن) فإن الشغف للرموز ومعانيها لم يتغير وإنما تغيرت الرموز من رموز مسيحية إلى رموز علمانية وأوكالتية (Occultism).

وقد تم ترجمة "Occult" على أنها علم السحر والتنجيم ولكن هذه الترجمة غير دقيقة، ولهذا فضل المؤلف أخذ الكلمة بأصلها الأجنبي وهو الأوكالت. وأبسط تعريف للأوكالت أنها مدرسة اهتمت بكشف الرموز، وآمنت بقوة تأثير هذه الرموز على حياة الناس، وبقدرة هذه الرموز على التنبؤ بالمستقبل. وقد

تـأثرت هـذه المدرسـة أول أمرهـا بالفلـسفات الهيرمـسية (Hermeticism) وهـي فلسفات يونانية قديمة.

وقد تشعبت هذه المدرسة إلى مدارس ودِراسات مختلفة منها دراسة التنجيم وهو النظر في أشكال النجوم وملاحظة رموزها وعلاقة هذه الرموز بحياة البشر، ودراسة الطقوس والرموز الوثنية القديمة، ودراسة الألكامي (Alchemy) وهو محاولة تحويل المعادن إلى ذهب والبحث عن شراب الخلود، ودراسة التنويم (Hypnosis)، ودراسة القدرات غير العادية (Extra-Sensory Perception)، ودراسة التصور المبدع (Visualization)، والتنبؤ بالمستقبل عن طريق الرموز الموجودة في الكتب القديمة، الخ.

وربما يستغرب القارئ أن نيوتن (Isaac Newton) المشهور بالعبقرية في الرياضيات والفيزياء كان منشغلا في دراسة الأوكالت أكثر بكثير جدا من دراسة الفيزياء. وكان أحد أبحاثه هو دراسة لهيكل سليمان، ومحاولة التنبؤ بالمستقبل عن طريق تحليل الرموز في الإنجيل واستخراج أنماط رياضية منها (من الإنجيل) تساعده في عملية التنبؤ. وكذلك قام بدراسة الألكامي في محاولة منه للبحث عن شراب الخلود (Elixir of life) وتحويل المعادن إلى ذهب (ضع في مولدات البحث عبارة: Isaac Newton and Occult).

انتبـه الآن ..... قيـام نيـوتن بتمحـيص المؤلفـات اليهوديـة الأصـلية لدراسـة هيكل سليمان كان في حوالي عام ١٧٢٠ وهو وقت كان اليهود فيه بعيدين تماما عن مواقع التأثير في أوروبا.

وضـمن دراسـة الأوكالـت قـام المثقفـون الأوربيـون وقتهـا بدراسـة الكتـب اليهودية ودراسة الكابالا (Kabbalah) وهي فلسفات وضعها بعض أحبار اليهود في القرن الثاني عشر تتعلق بعلاقة الإنسان مع الكون. ومن هذه الدراسات

دخلت بعض الرموز التوراتية إلى النوادي الخاصة (كالماسونية). ولكن الكابالا كانت جزءا صغيرا من دراسة الأوكالت عند المثقفين الأوروبيين وأما الدراسة الأكبر فكانت للثقافة اليونانية القديمة.

وهنا النقطة..... وجود بعض من الرموز التوراتية لا يعني أن الماسونية أصلها يهودي.

وهنا توجد نقاط فرعية يجب توضيحها:

* ما الفرق بين الألكامي والكيمياء؟

أصل كلمة ألكامي هي كيمياء. وقد انقسم علم الكيمياء عند العرب إلى نوعين: الأول وهو الذي يبحث عن شراب الخلود والقوة الخارقة والقدرة على تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب. والثاني وهو الكيمياء العَمَلِيَّة مثل صناعة الصابون والمحروقات والدواء وغيرها. ولم يضع العرب المصطلحات التي تفرق بين هذين العِلمين. وعندما بدأ الغرب بترجمة المؤلفات العربية فقد تم تسمية العلم الأول بالألكامي (Alchemy) وتم تسمية العلم الثاني بالكيمياء (Chemistry).

* هل دراسة التنويم والقدرات غير الطبيعية والتصور المبدع هي دراسة أوكالتية؟؟

الجواب هو لا. الأوكالتية ليست منهج بحث ولا طريقة تحليل وإنما مدرسة تؤمن بقوة الرموز وتبحث عنها. وضمن دراسات هذه المدرسة فإنها انتبهت لظاهرة التنويم والتصور المبدع والقدرات غير الطبيعية وقامت بدراستها من منظورها الخاص. ولكن الدراسات الحالية الآن للتنويم والتصور المبدع

والقدرات غير الطبيعية هي دراسات فلسفية منهجية صرفة وليس لها علاقة بالأوكالت.

بمعنى آخر، فإن أول من انتبه إلى تقنيات التصور المبدع وتقنيات التنويم كانت المدرسة الأوكالتية ولكن التصور المبدع نفسه هي ظاهرة يتم الآن دراستها فلسفيا وعلميا وبعيدا عن رمزية الأوكالت.

* هذا الكتاب يستخدم القرآن في محاولة تخمين المستقبل. فهل هذا العمل يندرج تحت الدراسة الأوكالتية؟؟

الآن..... إذا فرضنا أن المؤلف في شرحه لقول الله تعالى: "وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إسرائيل فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا" قد ذَكَرَ أن كلمة "قضينا" ترمز إلى كذا وأن عدد أحرفها هو خمسة وهذا يرمز إلى كذا وأن كلمة علو هي الكلمة رقم ١٢ في الآية وأن هذا يرمز إلى كذا. وبعدها قام المؤلف باستنباط أنماط رياضية من هذه الرموز واستخدمها لتخمين المستقبل فإن هذه الدراسة تكون دراسة أوكالتية.

ولكن ما فعله المؤلف في هذا الكتاب فهو شرح النص لغويا وربطه بالواقع الحالي لتخمين المستقبل، وهذه دراسة فلسفية وليست أوكالتية، أي أن المؤلف لم يقم باستخراج رموز مخفية في النص وإنما قام بشرح النص وبشكل لغوي وربطه بالواقع وهذه ليست أوكالتية.

انتبه هنا ..... المؤلف لا ينتقد الدراسات الأوكالتية. وبعض الدراسات الأوكالتية مثيرة للاهتمام منها دراسة قام فيها "بسام جرار" عام ١٩٩٢ باستخلاص أنماط رياضية من سورة الإسراء والتخمين أن تحرير فلسطين سيكون في عام ٢٠٢٢ وهي دراسة ذكية جدا ومثيرة للانتباه وجديرة بالقراءة (ضع في مولدات البحث عبارة: بسام جرار ونهاية إسرائيل).

رجوعا إلى موضوع المقالة.... فإن النوادي الماسونية قد نشأت قديما (حوالي ١٤٠٠) في أوروبا ثم ظهرت بشكل واضح في أواسط الـ ١٦٠٠ ثم تم توحيد هذه النوادي في إنجلترا في عام ١٧١٧ ثم لتتحول (على غلبة الظن) إلى أحد أدوات المخابرات الإنجليزية منذ بدايات الـ ١٨٠٠.

ويجب الانتباه هنا أن الماسونية في أوروبا مستقلة عن الماسونية في إنجلترا ولكن مهارات إنجلترا في التأثير ساعدت على تقريب المحافل الماسونية العالمية إلى المحفل الماسوني الإنجليزي.

وضمن موسوعة عبد الوهاب المسيري فقد بدأ دخول اليهود إلى المحافل الماسونية الإنجليزية عام ١٧٣٢ وتأسس أول محفل ماسوني يهودي عام ١٧٩٢. وكذلك كان يسيرا على اليهود دخول المحافل الماسونية في فرنسا، وأصبح أحد اليهود الرئيس الأكبر لأحد المحافل الماسونية في فرنسا عام ١٨٦٩. وكذلك كان الحال في أمريكا. وأما باقي أوروبا فقد تأخر السماح لدخول اليهود في المحافل الماسونية حتى ١٨٧٠ على الأكثر.

انتبه الآن..... دخول اليهود إلى المحافل الماسونية في أوروبا هو حديث مقارنة بنشوء الماسونية نفسها. فقد نشأت الماسونية منذ الـ ١٤٠٠. وكذلك فإن الماسونية هي نادي اجتماعي علماني خاص يجمع بين المال والسلطة. وأي شخص غني أو ذي منصب رفيع في الدولة أو ذي شأن مهم في التجارة فقد كانت له الفرصة أن ينضم إلى الماسونية بغض النظر عن ديانته أو مذهبه. وهذه هي النقطة وهي أن الماسونية كانت ناديا علمانيا خاصا. ولم تكن الماسونية تسيطر على النظام الحاكم في إنجلترا وإنما كان النظام الحاكم في إنجلترا هو الذي يُسيطر على الماسونية.

وللمقارنة فقد بدأ اليهود بدخول الماسونية منذ عام ١٧٣٢ ولكن (كما تم تفصيله سابقا) تم ترفيع أول يهودي إلى مرتبة فارس عام ١٨٣٧، وتم ترفيع أول يهودي إلى مرتبة بارون عام ١٨٤١، وتم انتخاب أول يهودي لعمدة لندن عام ١٨٥٥، وتم وضع قانون تحرير اليهود عام ١٨٥٨، وتم السماح لدخول أول يهودي عضوا في مجلس العموم عام ١٨٥٨، وتم السماح لدخول أول يهودي مجلس اللوردات عام ١٨٨٤. وغلبة ظن المؤلف أن هذه التطورات لم تأت بقوة الماسونية ولا بسبب نظرة التسامح بقدر ما جاءت بسبب المخطط الإنجليزي لإقامة دولة يهودية في فلسطين كما تم نقاشه سابقا.

وهذه هي النقطة هنا..... اليهود ليسوا من أنشأ الماسونية وليسوا من يُسيطر على الماسونية وإنما قامت إنجلترا باستغلال الماسونية للدخول إلى المحيط اليهودي في تركيا وروسيا وألمانيا وليصبح اليهود هناك طابورا خامسا لإنجلترا.

بالطبع يجب الانتباه أن هذه المقالة لا تدافع عن الماسونية. فالمفاهيم الماسونية مخالفة تماما للإسلام كما أن الماسونية مُتهمة وبشكل حقيقي أنها إحدى الأدوات التي أسقطت السلطان عبد الحميد وأسقطت بعده دولة الخلافة.

ووجهة نظر المؤلف أن الماسونية كانت ولا تزال إحدى أدوات المخابرات الإنجليزية في السيطرة والنفوذ في مستعمرات إنجلترا السابقة. وكذلك فإن تخمين المؤلف أن الماسونية تمثل اللوبي الإنجليزي الخفي في أمريكا.